



كلمة الأب هادي محفوظ، رئيس جامعة الروح القدس – الكسليك

حفلة توقيع كتاب الدكتورة ميرنا عبّود مزوّق

١٠ حزيران ٢٠١٤

في غمرة فرح الروح، تطلّ العائلة.

فنحن اليوم، في جامعة الروح، نجتمع حول كتاب الدكتورة ميرنا عبّود مزوّق، مديرة قسم العلوم الاجتماعيّة في كليّة الفلسفة والعلوم الاجتماعيّة في جامعة الروح القدس – الكسليك، الذي يحمل عنوان: "العائلات المارونيّة إزاء مارونيّتها"، والصادر عن المركز الأعلى للبحوث في الجامعة، وذلك بالتعاون مع لجنة السينودس المارونيّ التي أعدت الدكتورة مزوّق دراسة ضمن إطارها. ففي عنوان الكتاب، وفي مكان إصداره وفي نتيجة كتابته، فرح وروح وعائلة.

في زمن إصداره فرح روحيّ كبير. فهذه سنة الإعداد لسينودس العائلة، وفق رغبة أبي العائلة الكاثوليكيّة، قداسة البابا فرنسيس. وهو صدر في بدايات الربيع، يوم كنا في أجواء حدث مهيب، يملأ الروح تأثراً وفرحاً. إنّه احتفال إعلان قداسة البابوين يوحنا بولس الثاني ويوحنا الثالث والعشرين، في ٢٧ نيسان الفائت. إنّه احتفال يشهد لعمل الروح، ويعني العائلة الكاثوليكيّة بأسرها. يعني العائلة التي هي الكنيسة، ويعني العائلة لأنّ البابوين القديسين الجديدين أمالا قلبهما إلى العائلة، فالقديس البابا يوحنا بولس الثاني رغب في أن تكون ذكراه كبابا العائلة، كما قال لنا قداسة البابا فرنسيس في عظته. وإنّ البابا القديس كان قد أصدر إرشاداً رسوليّاً عن العائلة، وقال فيه: "بذلك، تكون العائلة المسيحيّة محرّكة ومنقادة من الشريعة الجديدة، شريعة الروح، وفي شراكة حميمة مع الكنيسة" (عدد

٦٣). والقديس البابا يوحنا الثالث والعشرون، هو البابا الطيّب الذي لا يزال صوته، مساء إعلان افتتاح المجمع الفاتيكاني الثاني، يدوي في حنايا ساحة مار بطرس في الفاتيكان. فقد قال حينها، بلهجته الطيبة والعموية: "نستطيع القول بأنه حتى القمر عجل في المجيء، هذا المساء، ليشاهد هذا الاحتفال ... إن شخصي لا يعني شيئاً ... إني أخ أكلمكم، أخ أصبح أباً بمشيئة ربنا ... عند العودة إلى بيوتكم، أظهروا حناناً لأولادكم وقولوا لهم: هذا هو حنان البابا، فتشوا عن بعض الدموع لتخفيفها ...". فكان فكره مع العائلة ومع مسح الدموع من عيون كل إنسان. وفي ذلك أيضاً، فرح وروح وعائلة.

إن ذكرهما وذكرهما يجعلنا نشعر بفخر الانتماء إلى العائلة الكاثوليكية، حيث الروح محرك، والفرح مبدأ الحياة. لذا أود أن أسأل سعادة السفير البابوي المطران غابريله كاتشا أن ينقل إلى قداسة البابا فرنسيس كل مشاعرنا النبوية وخضوعنا المطلق.

وكتاب اليوم يصدر في جامعة الروح، حيث يجهد جميع أعضائها من أجل تجسيد روح العائلة فيها، من أجل نمو المؤسسة ونمو كل أحد فيها، ومن أجل جو فرح يظل سائداً فيها.

صاحب الغبطة والنيافة، إن جامعتنا تحتفل بعيدها، سنوياً، ثلاثة أيام: السبت مساء العنصرة، والأحد يوم العيد، والاثنين كعطلة العيد. هذه السنة مميزة، فالعيد يمدد لذاته يوماً آخر، وذلك لأن أب العائلة المارونية قدم ألينا، يباركنا ويفرحنا بحضوره. لكم الشكر يا صاحب الغبطة والنيافة، أنتم تفرحون قلب جامعتنا كلما قدمتم إليها، وأنتم بركة لنا، فلکم الشكر من كل القلب، باسم أب عائلتنا الرهبانية، قدس الاب العام الاباتي طنوس نعمه السامي الاحترام.

في هذا الكتاب، موضوع احتفالنا، نرى أيضاً ملامح عمل الروح، وفق ما علمنا قداسة البابا فرنسيس في عظته أول البارحة، يوم عيد العنصرة، إذ قال قداسته إن الروح يعلم، ويذكر ويجعلنا نتكلم. ففي هذا الكتاب نرى نتاج تعليم تلقته الكاتبة، ونتيجة تذكورها أنها ابنة الكنيسة المؤمنة على كلمة الله، وإته، أي الكتاب، كلام إلى الآخرين. لذا، أتوجه إلى الدكتورة ميرنا عبود مزوق، لأشكرها على انتاجها الجامعي والكنسي، وعلى تفانيها في خدمة الجامعة وخدمة الكنيسة. لها، ولعائلتها، عائلة الدكتور بيار مزوق، رئيس بلدية بلونة، أصدق المشاعر من قبل جامعتنا.

وفي الحديث عن العائلة والفرح والروح، أودّ العودة إلى أمّنا العذراء مريم، ونحن في جوّ كنسيّ بامتياز. أعود إليها، فيما يستوقفنا أيضا كلام قداسة البابا فرنسيس أوّل البارحة، في معرض كلامه عن عمل الروح وعن الكنيسة وعن العذراء مريم، قال: "الأمّ الكنيسة والأمّ مريم : ... كلتاها امرأتان". منهما، من العذراء مريم، ومن الكنيسة، نسأل البركة للمرأة مؤلّفة هذا الكتاب.

كلّ ذلك يجعلنا نعيش في غمرة فرح الروح، حيث تطلّ العائلة.